شبكات التواصل الاجتماعي كفضاء مستحدث لتشكل الاغتراب النفسي
–نحو اعتزال الواقع والعيش في الافتراضي–
–دراسة ميدانية على عينة من الشباب المستخدمين لموقع فيسبوك بمدينة عين الدفلى–

أ.فريدة صغير عباس أ. آمال سي موسى
جامعة الجزائر –03– كلية الإعلام والاتصال
faridasg556@gmail.com si-moussa26amel@hotmail.com

تاريخ الارسال: 2019/07/13 تاريخ القبول: 2019/10/26 تاريخ النشر 2020/01/15

ملخص:

تعتبر هذه الورقة البحثية دراسة ميدانية تتناول بالدراسة والتحليل علاقة مواقع التواصل الاجتماعي كفضاء اتصالي مستحدث بتشكل ظاهرة الاغتراب النفسي لدى الشباب فقد أتاحت الفضاءات الحوارية الانترناتية التلاعب بالذات في الفضاء الافتراضي مما خلق نوعا من الادمان على استخدام هذه المواقع ونتيجة الاستخدام اللامتناهي قد يندفع الفرد في ممارسات يطبعها إكراه الذات على استبدال الواقعي بالافتراضي وتبني موقف انفصامي ينتج عنه نوع من الاغتراب وهو ما عبر عنه "ميد" بقوله–إن أفعالنا تصبح مصدر دهشتنا – ، وهذا ما سنحاول الوقوف عنده من خلال هذه الدراسة التي تهدف إلى ابراز دور هذه المواقع وخاصة موقع فايسبوك في تشكل الاغتراب النفسي للشاب.

الكلمات المفتاحية: شبكات التواصل الاجتماعي الاغتراب النفسي، الشباب

Abstract:

This research paper is a field study that deals with the study and analysis of the relationship of social networking sites as an innovative communication space in the form of the phenomenon of psychological alienation among young people. The interactive dialogue spaces allowed the manipulation of the self in the virtual space, which created a kind of addiction to the use of these sites and as a result of infinite use, Is dictated by the self-coercion to replace the realist by default and to adopt a separatist position that results in a kind of alienation, expressed by Mead, saying that our actions become the source of our surprise - and this is what I am trying to stand up to through this study, The role of these sites, especially the Facebook site in the form of psychological alienation of the young man.

Keywords: social networking sites, psychological alienation, youth

إشكالية الدراسة:

أسهمت ثورة الويب 0,2 في إنتاج وخلق فضاءات اتصالية افتراضية جديدة لم يكن متصورا وجودها من قبل على غرار(**face book**و**twitter** و**my space** الخ....)، فمتنت روابط الاتصال بين الأشخاص على حد تعبير"**bernard govman**"، وفي هذا السياق استطاعت هذه المواقع والشبكات بما تمتلكه من سمات اتصالية وتقنية أن تنشئ حركة اجتماعية قادت إلى تأسيس نمط جديد من التواصل والتآلف والتفاعل ضمن سياق افتراضي تخطى كل الحدود وحطم جل القيود، متجاوزا كل الاكراهات الفيزيائية المرتبطة بسياقات الحضور وطقوس المكان، موفرة من جهة مجالا اجتماعيا حديثا للمستخدم طاغيا بتراجيديته الواضحة ضمن تفاعل وتحلل الفرد عبر هذا السياق الافتراضي، من خلال اعترافه بميتافيزقيته في الفضاء الفايسبوكي، وضمن ممارسات يطبعها الانغلاق العزلة، إكراه الذات، استبدال الواقعي بالافتراضي، وتبني موقف انفصامي وانطوائي ينتج عنه نوع من الانفصال والاغتراب النفسي، أولها اغتراب الفرد عن ذاته وثانيها اغترابه عن مجتمعه حاملا توترا بين التطلع إلى أن يكون الفرد نفسه وصعوبة تحقيق ذلك ما قد يدفعه إلى الاتجاه لبدائل تحقق له ذلك، ومنها مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة موقع فيسبوك الذي أشارت آخر الاحصائيات أنه الأول من حيث الاستخدام خاصة في أوساط الشباب، الذي قد يحاول بناء ذاته الافتراضية هناك، وهنا قد تتحول هذه المواقع لمخدر لذات الشاب المستخدم وهنا يتحول الشاب المستخدم من الواقعي إلى الافتراضي ويعيش في اغتراب نفسي غير قادر لا على مواكبة العالم الواقعي ولا عن التخلي عن العالم الافتراضي.

إن هذه الدراسة تحاول أن تطرح مرة واحدة كل الأسئلة التي ثارت في الفترة الأخيرة بشأن الاغتراب السائد في العالم الافتراضي الجديد، وتظل هذه الدراسة شديدة الأهمية، باعتبارها تشكل واحدة من الدراسات الأولى التي تحاول دراسة حدود تأثير ظاهرة "الفيس بوك" في تشكيل الاغتراب النفسي لدى الشباب، ومعرفة قدرتها على خلق علاقات افتراضية تساهم في أزمة اغتراب تخلقها المجموعات الافتراضية عبر مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة موقع الفايسبوك، من خلال الغوص في أعماق هذا الفضاء الافتراضي الذي أثر بشكل كبير على تفاعلاته الاجتماعية والثقافية المجسدة على أرض الواقع ومن هذا المنطلق ارتأينا طرح السياق الاشكالي التالي: كيف تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي كفضاء مستحدث لتشكل الاغتراب النفسي على الشباب؟

لذا فقد انبثق من هذا التساؤل الرئيسي جملة من التساؤلات الفرعية وهي:

- ما هي عادات وانماط استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي ؟
- هل الادمان على استخدام هذه المواقع يشكل عندهم اغتراب نفسي؟
- هل تعتبر العلاقات الاجتماعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي انعكاسا لشخصية الفرد الحقيقية أم أنها منفصل عنها تماما ؟

- كيف يتفاعل الأفراد في مجتمع رقمي؟

أهمية وأهداف الدراسة

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة أولا في رصد مفهوم الاغتراب النفسي عبر مواقع التواصل الاجتماعي وأيضا في رصد انعكاساته على الشباب عينة البحث.

كما تكمن أهمية الدراسة أيضا في أنها من البحوث المرتبطة بالتطورات التكنولوجية وثورة الأنترنت خاصة ونحن في هذا العصر الذي تطبعه سمة العولمة والرقمنة، ومع قلة الدراسات والأبحاث العربية حول تحول الميديا الجديدة من الكماليات إلى الأساسيات إلى مجتمع مستحدث، تشكل ظاهرة الاغتراب النفسي إحدى سماته أو نتاجه، هذه الظاهرة التي أضحت أزمة من أزمات الانسان المعاصر وخاصة الشباب لذلك تأتي هذه الدراسة كمحاولة منا لإثراء هذا الموضوع.

أهداف الدراسة:

- معرفة عادات وأنماط استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي وخاصة موقع فايسبوك بما يؤدي إلى خلق نوع من الاغتراب النفسي نتيجة الادمان على استخدام هذا الموقع.
- محاولة الكشف عن بعض ملامح استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية الحقيقية.
- معرفة أشكال التفاعل الرقمي عبر هذه الشبكات الاجتماعية

تحديد مفاهيم الدراسة:

إن تحديد مفاهيم الدراسة هو بمثابة ضبط المعنى في الموضوع المبحوث فيه، ويقصد بتحديد المفاهيم تبيان ما تعنيه من مقاصد وما تظهره من صفات، ويتضح المفهوم عندما يعقله الإنسان ويميزه عن غيره الذي يشترك معه في الخصائص والصفات، وتتضمن دراستنا المفاهيم الآتية:

1- شبكات التواصل الاجتماعي:

يعتبر مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي من المصطلحات المثيرة للجدل نظرا لتداخل الآراء والاتجاهات في دراسته وعكس هذا المفهوم التطور التقني الذي طرأ على استخدام التكنولوجيا وتبلور الأنترنت كوسيط اتصالي جديد,وبعد مراجعة الباحثة لعدد من الدراسات والمراجع ذات الصلة بمواقع التواصل الاجتماعي نورد مجموعات من التعريفات أهمها:

يعرف قاموس "**odlis**" للشبكات الاجتماعية مواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها مواقع تشكل مجتمعات الكترونية ضخمة، تقدم مجموعة من الخدمات والوسائل المتاحة للتعارف والصداقة، المراسلة الفورية، إنشاء مجموعات اهتمام مشتركة للأفراد والمؤسسات (**نهى سيد عبد المعطي، 2015، ص79**)

يعرف "زاهر راضي" شبكات التواصل الاجتماعي على أنها منظومة من المواقع الالكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمام والهوايات نفسها.(**زاهر راضي،2003، ص23**)

كما تعرف "شبكات التواصل الاجتماعي" أيضا بأنها: عملية التواصل بين مع عدد من الناس (أقارب ,زملاء,أصدقاء)عن طريق مواقع وخدمات الكترونية توفر سرعة توصيل المعلومات على نطاق واسع، فهي مواقع لا تعطيك معلومات فقط بل تتزامن وتتفاعل معك أثناء امدادك بتلك المعلومات في أي نطاق وبذلك تكون أسلوب تبادل المعلومات بشكل فوري عن طريق شبكة الانترنيت (**خالد غسان، يوسف المقدادي، 2013، ص44**)

التعريف الإجرائي لشبكات التواصل الاجتماعي: هي شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاءون وفي أي مكان من العالم، ظهرت على شبكة الإنترنت منذ سنوات قليلة وغيرت في مفهوم التواصل والتقارب بين الشعوب، واكتسبت أسمها الاجتماعي كونها تعزز العلاقات بين بني البشر، وتعدت في الآونة الأخيرة وظيفتها الاجتماعية لتصبح وسيلة تعبيرية واحتجاجية، وأبرز شبكات التواصل الاجتماعي هي (فيس بوك، تويتر، ويوتيوب).

2-**شبكة فايسبوك**: تعد شبكة فايسبوك او موقع فايسبوك من أكثر المواقع شعبية بين مستخدمي شبكة الانترنيت، وترجع فكرة إنشاء موقع فايسبوك إلى صاحبه "**mark zukerberg**" الذي أطلق هذا الموقع في عام 2004م لجمع زملاؤه في جامعة "هارفارد الأمريكية"، ويمكنهم من تبادل اخبارهم وصورهم وارائهم ,ويساعد على التواصل بينهم، إلا أنه الموقع تطور وأصبح ذو سمات أخرى وأصبح يوصف بأنه يهدف الى المنفعة الاجتماعية فهو يساعد على التواصل مع الاشخاص من حولنا.(**عويس محمد، جاك المولى حافظ، دون تاريخ، ص164**)

أما إجرائيا فنقصد بالفايسبوك ذلك الموقع الذي يستخدمه الشباب أفراد العينة ويتفاعلون به مع المحتويات الاتصالية ويغتربون باستخدامهم له عن ذواتهم وعن مجتمعهم.

3- الاغتراب النفسي: تعرفه "سناء زهران" بأنه شعور الفرد بالعزلة والوحدة وسوء التوافق مع المجتمع وعدم الانتماء وفقدان الثقة والشعور بالقلق ورفض القيم والمعايير الاجتماعية والنفسية. (**سناء زهران، ص76**)

ويعرف أيضا بأنه: أنه شعور الفرد بالانفصال عن الآخرين أو عن الذات أو كليهما. (**رغداء نعيسة، 2012، ص 120**)

الاغتراب النفسي إجرائيا: هو ما يعانيه الشاب من مظاهر مثل فقدان الشعور بالانتماء، وعدم الالتزام بالمعايير، وبالعجز، وعدم الإحساس بالقيمة، وفقدان الهدف، وفقدان المعنى، والتمركز حول الذات.

4– **الشباب**: تشير معظم الادبيات الى غياب الاتفاق بخصوص تحديد مرحلة الشباب، حيث يرى "عبد الله بوجلال" أن مرحلة الشباب تمتد من الخامسة عشر الى السادسة والعشرون سنة (عبد الله بوجلال، ب س ن، ص 150)، كما يشير "د. نصير بوعلي" إلى أنه في الغالب يتم تحديد مرحلة الشباب من 15 الى 24 سنة لأن الشباب يكون أكثر نضجا، أما مرحلة 15 سنة فيكونو في سن المراهقة وبعد 24 سنة يكونون قد بدأو في الابتعاد عن الدينامية والحركية التي تميز الشباب. (**نصير بوعلي، 2003، ص 50**)

أما اجرائيا فنقصد بالشباب في دراستنا هذه هم مجموع أفراد العينة الذين يستخدمون موقع فايسبوك والذين تمتد أعمارهم من 15 الى 30 سنة.

منهج الدراسة وأدواتها:

تنتمي دراستنا إلى نطاق الدراسات الوصفية التي تهتم في الأساس بشرح وتوضيح الأحداث والمواقف المختلفة المعبرة عن ظاهرة أو مجموعة من الظواهر المهمة، محاولة تحليل الواقع الذي تدور حوله الأحداث والوقائع ومحاولة تحليل وتفسير الأسباب الظاهرية لتلك الأحداث بقصد الوصول إلى استنتاجات منطقية مفيدة، تسهم في حل المشكلات وإزالة المعوقات والغموض الذي يكشف بعض الظواهر من أجل استحداث أفكار ونماذج سلوك جديدة (**الهاشم السيد محمد أبو الحسن، ص32**) وباعتبار مجتمع البحث كبير جدا ولا يمكن حصره اخترنا منهج المسح الميداني.

يعرف الباحث "ذوقان عبيدات" المنهج المسحي بأنه المنهج الذي يقوم على جمع المعلومات والبيانات عن الظاهرة المدروسة قصد التعرف على وضعها الحالي وجوانب قوتها وضعفها (احمد بن مرسلي، 2005، ص 172) وهنا لجأنا إلى استخدام أسلوب المسح بالعينة نظرا لضخامة وشساعة مجتمع دراستنا.

أدوات الدراسة :

أما فيما يخص أدوات البحث وتقنياته والتي يمكن اعتبارها كوسائل تسمح بجمع معطيات من الواقع فقد اعتمدنا على أداة الاستمارة التي وزعناها في ولاية عين الدفلى وذلك لتحقيق أهداف الدراسة.

مواصفات استمارة الدراسة:

مرت الاستمارة التي اعتمدنا عليها بمراحل عدة أولها النظر في التراث النظري للدراسة ومعاينة بعض الدراسات السابقة التي تتمحور في نفس السياق الذي تحذو فيه دراستنا للاستفادة منها تم تقسيمها إلى محاور أساسية وهي كالأتي:

المحور الأول : يتعلق بعادات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ويحتوي على 4 أسئلة .

المحور الثاني: يتعلق بانعكاسات مواقع التواصل الاجتماعي في استحداث ظاهرة الاغتراب النفسي لدى المبحوثين ويشمل 4 أسئلة.

- **صدق الأداة :**

تشير هذه العملية إلى التحليل المنطقي لمحتوى الاستمارة أو التثبيت من تمثيله للمحتوى المراد قياسه (**احمد بن مرسلي، 2005، ص 172**) إذا يفحص الأداة للكشف عن مدى تمثيل أسئلة جوانب السمة التي تفترض أن يقيسها، يعبر صدق الأداة عن مدى صلاحيتها لقياس ما وضعت لقياسه، حيث تم التأكد من صدق فقراتها كالتالي :

- **صدق المحكمين :**

تم عرض الاستمارة على عينة من أساتذة المنهجية وعلوم الإعلام والاتصال في قسم علم الاجتماع وقسم علوم الاعلام والاتصال بعدد من الجامعات الجزائرية ، وقد استجبنا لأراء المحكمين بإجراء ما يلزم من التعديلات في فحوى الاستمارة وحذف ما ينبغي حذفه لتتخذ الاستمارة شكلها النهائي.

- **ثبات الأداة :**

ويقصد به ثبات النتائج التي يتم التوصل اليها بتكرار القياس على الخاصية نفسها أو الافراد نفسهم في المواقف والظروف نفسها، فقد أجرينا خطوات الثبات على أداة الدراسة عن طريق التطبيق وإعادة التطبيق " Test reteslmethod" حيث قمنا باختبار الاستمارة على عينة قبلية قوامها عشرين (20) مفردة وبعد مرور أسبوع قمنا بتكرار العملية للمرة الثانية، أظهرت المعالجة الإحصائية بأن معامل الارتباط بيرسون يساوي 1.85 دال عند (0.01) وهذا يعني أن أداة الدراسة على درجة مقبولة من الثبات

بعد ذلك تمت المعالجة الإحصائية للبيانات بعد جمعها ومراجعتها وإدخالها في الحاسب الآلي من خلال استخدام برنامج إحصائي للعلوم الاجتماعية 23Spss V .

مجالات الدراسة :

مجال الدراسة خطوة أساسية في البناء المنهجي لأي بحث علمي لأنه يؤطر الدراسة في قالب يسمح لنا في التحكم في كل خطوات بحثنا، ويمكن أن نميز من خلال هذه الدراسة ثلاثة أنواع من المجالات:

-1-**المجال المكاني للدراسة:** ويقصد به المكان الذي تم إجراء الدراسة فيه ويتمثل المجال المكاني هنا في مدينة عين الدفلى.

-2-**المجال البشري للدراسة:** ويقصد به عينة مجتمع بحث الدراسة ويتعلق مجتمع البحث ذات الصلة بالموضوع دراستنا بالشباب المستخدم لموقع التواصل الاجتماعي "فايسبوك" وهم الشباب الذين ينتمون الى الفئة العمرية من15الى 31 سنة.

-3- **المجال الزمني للدراسة:** ويقصد به الوقت الذي استغرقته الدراسة أو الفترة الزمنية التي أجريت فيها الدراسة والتي امتدت من 10 مارس 2018 إلى29 مارس 2018، وتخللتها الدراسة الميدانية من فترة توزيع الاستبيان وتحليل وتفريغ الاستمارات وصولا إلى النتائج المطلوبة.

عينة الدراسة:

عادة ما يتم اللجوء إلى استخدام العينة في مجال البحوث العلمية والاجتماعية منها فيعتمد الباحث في إجراء البحوث الميدانية وغيرها من الأبحاث الأخرى على طريقة العينة المأخوذة من مجتمع البحث للوصول إلى معلومات والحقائق التي تفي بالغرض النهائي للدراسة وتسري هذه النتائج المتوصل إليها على كل مجتمع البحث (**محمد عبد الحميد، 1993، ص63**). فالعينة في البحث العلمي هي عبارة عن عدد محدود من المفردات التي سوف يتعامل معها منهجيا ويسجل من خلال هذا التعامل البيانات الأولية المطلوبة ويشترط في هذا العدد أن يكون ممثلا لمجتمع البحث في الخصائص والسمات التي يوصف من خلالها هذا المجتمع (**موريس انجرس،2006، ص65**) وقد اعتمدنا في دراستنا على طريقة العينة المقصودة وهي عينة غير احتمالية يكون فيها الاختيار كيفي من قبل الباحث للمبحوثين استنادا إلى أهداف بحثه.

لذا فقد اعتمدنا في هذه الدراسة على طريقة العينة القصدية لأننا قصدنا فيها فئة الشباب وتحديدا الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي ويرجع سبب اختيارنا لهذه الفئة لأنهم من أكثر الفئات استخداما لمواقع التواصل الاجتماعي وبالأخص موقع الفايسبوك وكما أنهم يمثلون النخبة المثقفة في المجتمع بحيث يمكن تطبيق موضوع دراستنا على هذه الفئة، وعلى هذا الأساس قمنا باختيار عينة مكونة من 60 مفردة من مجتمع البحث، وقد تم اختيار هذا العدد بذات ليمثل عدد أفراد عينتنا بالنظر لضيق الوقت والإمكانيات المتاحة للباحثتين

تحليل وتفسير بيانات الاستمارة الاستبيان

محور1 متعلق: بعادات وأنماط استخدام الشباب لموقع الفايسبوك

جدول رقم 01: يوضح مدى استخدام الفايسبوك لدى أفراد العينة

مؤشرات	التكرارات	النسبة المئوية	الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	40	66,67%	باسم مستعار	30	75%
			باسم حقيقي	10	25%
لا	20	%33.33	المجموع الكلي	**40**	**100%**
المجموع	**60**	**100%**			

يتضح من خلال قراءة الإحصائية لبيانات الجدول الموضح أعلاه أن معظم الشباب يمتلكون حساب عبر موقع الفايسبوك وذلك بنسبة66,67 % أي ما يعادل 40 مفردة، ذلك أن معظم أفراد العينة يستخدمون حسابتهم عبر موقع الفايس بوك باسم مستعار وذلك بنسبة75 %، في حين بلغت نسبة

الشباب الذين يستخدمون أسماءهم الحقيقية بحوالي% 25 في حين أجب باقي أفراد العينة على أهم لا يملكون حساب عبر موقع الفايس بوك بنسبة 33.33 %

ومنه يمكننا أن نستنتج أن معظم الشباب لديهم حساب عبر موقع الفايس بوك ويستخدمون أسماء مستعارة خوفا من قرصنة حسابهم أو ربما الرغبة في اخفاء هويتهم الحقيقية

جدول رقم 02: يوضح ساعات استخدام لموقع فيسبوك من طرف أفراد العينة

المؤشرات	التكرار	النسبة المئوية
أقل من ساعة	5	%8,34
من 01سا-3سا	14	23,33%
من03سا فأكثر	41	68,33%
المجموع	**60**	**100%**

يتضح من خلال الجدول المبين أعلاه المدة الزمنية التي يستغرقها الشباب أفراد عينة البحث في استخدام موقع الفايسبوك فمن خلال ملاحظتنا لبيانات الجدول نجد أن نسبة الذين يستخدمون موقع الفايسبوك لمدة تزيد عن 3 ساعات تقدر بـ68,33 % أي ما يعادل 41 مفردة، بينما تتراوح نسبة الطلبة الذين يستخدمونها لمدة أقل من ساعة بنسبة8,34 % أي ما يعادل 5 مفردات في حين بلغت نسبة الطلبة الذين يستخدمون شبكة الأنترنت لمدة ساعة إلى ثلاثة ساعات بـ23,33 % أي ما يعادل 14 مفردة.

ومنه يمكننا أن نستنتج أن أغلب المبحوثين يستخدمون موقع الفايسبوك لمدة تزيد عن ثلاث ساعات، وهذا بالنظر إلى تعدد وتنوع خدمات هذا الموقع اضافة الفايسبوك، وذلك بالنظر إلى توفر توفر خدمة g4 وG3 ، أما بالنسبة للشباب الذين يستخدمون موقع الفايسبوك لأقل من ساعة ومن ساعة إلى ثلاثة ساعات فهذا راجع إلى أن المبحوثين يستخدمون شبكة الأنترنت في أماكن مخصصة والمتمثلة في : مقاهي الأنترنت أو من خلال خدمة الويفي وهو ما يفسره الفترة الزمنية القصيرة التي يخصصونها للتعرض لهذا الموقع واستخدامهم لها بالنظر إلى انشغالاتهم العلمية أو العملية والتي تغنيهم عن الاستخدام المكثف لموقع الفايسبوك.

جدول رقم 03: يوضح فترات الاستخدام المفضلة لدى أفراد العينة لموقع فايسبوك

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
الصباح	7	11,67%
المساء	20	33,33%
الليل	23	38,33%
دون تحديد	10	16,67%
المجموع	**60**	**100%**

من خلال معطيات الجدول أعلاه والذي يوضح لنا الفترات التي يتصفح فيها الشباب عينة البحث موقع الفايسبوك، نلاحظ أن معظم أفراد العينة الطلبة يفضلون استخدام موقع فايسبوك في الفترة الليلية وذلك بنسبة38,33% ، وكما نلاحظ تقارب فترات استخدام الطلبة للموقع الفايسبوك بين الفترة الليلية والمسائية، حيث بلغت نسبة الطلبة الذين يقبلون على الفايسبوك في الفترة المسائية بـ 33,33%، أما عن الطلبة الذين لم يحددوا الفترة التي يستخدمون فيها الفايسبوك وذلك بنسبة 16,67 %لتأتي نسبة ضئيلة من أفراد العينة الذين يستخدمون الفايسبوك في الفترة الصباحية بنسبة تقدر بـ11,67%.

ومنه يمكن أن نستنتج أن أغلبية الشباب يفضلون استخدام موقع الفايس بوك في الفترة الليلية، وهذا ما يفسر أن معظمهم من فئة الطلبة الذين يفضلون تصفحه بعد تفرغهم من الدراسة في الجامعة، من أجل التسلية والترفيه عن النفس والتخلص من الروتين والملل الذي يشعر به الشباب طيلة اليوم، لذا فإن الفترة المسائية والليلية من الفترات المفضلة لديهم، على عكس الفترة الصباحية التي يكون فيها الشباب منشغلين وخاصة منهم فئة الطلبة، الأمر الذي لا يجعلهم يُفضلون استخدام موقع الفايسبوك في هذه الفترة، أما بالنسبة للشباب لذين لم يحددوا الفترة التي يفضلون فيها استخدامهم فهذا راجع إلى الاستخدام غير المنظم، وهذا يعني أن الفئة المتبقية من المبحوثين ليس لديهم أوقات محددة لتصفح موقع الفايسبوك الأمر الذي يجعلهم يتصفحونه بصفة عشوائية غير منتظمة.

جدول رقم04 متعلق بدوافع الاستخدام أفراد العينة لموقع الفايسبوك

المؤشرات	التكرارات	النسبة المئوية
التعرف على أصدقاء افتراضيين	20	33,34%
الاطلاع على معلومات جديدة	15	25%
التواصل مع جماعات لها أهداف مشتركة	20	33,33%
الترويج لأفكار معينة	05	8,33%
المجموع	**60**	**100%**

من خلال القراءة المتأنية لبيانات الجدول المبين أعلاه نجد أن معظم المبحوثين يستخدمون موقع الفايس بوك بدافع التعرف على أصدقاء افتراضيين بنسبة 33,34%، كما أنهم يستخدمون حساب الفايسبوك بدافع التواصل مع جماعات لهم هدف مشترك بنسبة33.34% ما يوضح تساوي النسب من حيث دوافع الاستخدام، في حين يرى البعض الآخر من أفراد العينة أن استخدام الفايسبوك يكون بدافع الاطلاع على المعلومات الجديد وتكوين ثقافة عامة وذلك بنسبة25%، أما النسبة المتبقية فكانت بدافع الترويج لأفكار معينة حيث بلغت نسبتها ما يقارب8.33 %

ومنه نستنتج أن أغلب المبحوثين يستخدمون موقع الفايسبوك بدافع التعرف على أصدقاء افتراضين، وكذلك بهدف التواصل مع جماعات لهم هدف المشترك الأمر الذي يوضح أن معظم الشباب يستخدمون موقع الفايسبوك لأغراض اجتماعية بالدرجة الأولى، ويتضح ذلك من خلال التعرف وإقامة علاقة مع أصدقاء افتراضيين للدردشة والتواصل مع مجموعات لهم هدف موحد كتبادل الأفكار والآراء والمعلومات والثقافات في ظل فضاء افتراضي يجمعهم.

المحور2 متعلق: انعكاسات شبكات التواصل الاجتماعي على تشكل الاغتراب النفسي

جدول رقم05: يوضح مدى اشتراك أفراد العينة ضمن مجموعات معينة عبر الفايسبوك

المؤشرات	التكرار	النسبة المئوية	الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	35	58,33%	ثقافية علمية	12	34,29%
			سياسية	3	8,58%
			ترفيهية اجتماعية	10	28,57%
			دينية	6	17,14%
			اقتصادية	4	11.42%
لا	25	41.67%	المجموع	**35**	**100%**
المجموع	**60**	**100**			

يتضح من خلال الجدول المبين أعلاه أن أغلبية المبحوثين يشتركون في مجموعات معينة عبر الفايسبوك بنسبة58,33 % أي ما يعادل 35 مفردة، حيث أجاب أفراد العينة على أنهم يشتركون في مجموعات ثقافية بنسبة34,29% أي ما يعادل 12 مفردة، وتليها مجموعات ترفيهية اجتماعية بنسبة28,57 % أي ما يعادل 10 مفردة، ثم مجموعات دينية بنسبة17,14 % أي ما يعادل 6 مفردة ، ثم مجموعات اقتصادية بنسبة11,42 % أي ما يعادل 4 مفردات لتأتي في المرتبة الأخيرة مجموعات سياسية بنسبة8,58 % أي ما يعادل 3 مفردات من عينة البحث، في حين بلغت نسبة الطلبة الذين لا يشتركون في مجموعات معينة عبر موقع الفايسبوك بنسبة 41,67 % أي ما يعادل 25 مفردة.

منه يمكننا أن نستنتج أن أغلبية الشباب يشتركون ضمن مجموعات ثقافية علمية بالدرجة الأولى من أجل إنماء قدراتهم المعرفية والثقافية والوعي بأهمية هذه المجموعات والتي تساهم بشكل كبير في إثراء رصيدهم الثقافي والمعرفي من خلال تبادل الأفكار والمعلومات والثقافات عبر فضاء الافتراضي التي تدعم بحوثهم العلمية التي يقومون بها في الجامعة، أنا فيما يخص المجموعات اجتماعية الترفيهية، الدينية والاقتصادية وسياسية، وهذا راجع إلى أن شبكة الأنترنت لا تكتفي بتوفير معلومات في مجال واحد وإنما توفر لنا معلومات وخدمات في مجالات وميادين متعددة ومختلفة ولهذا السبب نجد أن أغلب عينة البحث يفضلون وسيلة الأنترنت على غيرها من الوسائل الأخرى.

جدول رقم 06: يوضح مدى مساهمة الفايسبوك في تشكيل الاغتراب النفسي لدى أفراد العينة

المؤشرات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	30	50%
لا	10	16,67%
أحيانا	20	33,33%
المجموع	**60**	**100%**

يتضح من خلال بيانات الجدول أن أفراد العينة يرون بأن الفايسبوك يساهم بشكل كبير في تشكيل الاغتراب النفسي لديهم وذلك بنسبة% 50 ، ويليها أحيانا بنسبة33,33 % أما الأخيرة فهي لا وبنسبة16,67 % يرون أن الفايسبوك لا يؤثر على اغترابهم وعلى ذواتهم

ومنه نستنتج أن معظم المبحوثين يرون أن الفايسبوك يلعب دور كبير في تشكيل الاغتراب النفسي لديهم، وهذا راجع إلى مشاركتهم واندماجهم ضمن مجموعات افتراضية تساهم بشكل كبير في توفير كم كبير من المعلومات التي تساعدهم في التحصيل الدراسي بالنسبة للطلبة، والترفيه والتسلية والحصول على المعلومات من جهة، ومن جهة أخرى يساهم هذا الموقع باعتباره من أشهر المواقع في العالم لكونه يعرفنا على ثقافة وعادات وتقاليد المجتمعات الأخرى، إذ يجد الشباب أنفسهم يتفاعلون مع هذا النوع من الثقافات، والتي تساهم في

تكوين ثقافة افتراضية بناءا من الثقافة التي يكتسبها الفرد من بيئته التي يعيش فيها، وهنا قد يحدث نوع من الاغتراب أو العزلة لكن في شقها الايجابي.

جدول رقم07: يوضح المضامين التي يقدمها أفراد العينة ومدى انعكاسها على شخصيتهم الحقيقية

المؤشرات	التكرار	النسبة	الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	40	%66,67	مقالات	9	22,5%
			فيديوهات	10	25%
			صور وتعليقات	8	20%
			نشر أخبار ثقافية	13	32,5%
أحيانا	17	%28,33	المجموع	**40**	**100%**
لا	03	5%			
المجموع	**60**	**100**			

من خلال القراءة المتأنية لبينات الجدول المبين أعلاه يتضح أن المضامين التي يقدمها أفراد العينة تعكس شخصيتهم بنسبة كبيرة تقدر بـ66,67 % أي ما يعادل 40 مفردة، ومن بين المضامين التي يعرضونها أفراد العينة عبر صفحاتهم متمثلة في نشر أخبار ثقافية بالدرجة الأولى وذلك بنسبة32,5 %، ثم نشر فيديوهات بنسبة25 %، ثم المقالات بنسبة 22,5% لتأتي في المرتبة الأخيرة الصور والتعليقات بنسبة20 %، أما عن الشباب الذي أجابوا بأحيانا ما ينشرون مضامين معينة في صفحاتهم الخاصة على الفايسبوك بنسبة% 28,33 لتأتي في الأخير نسبة قليلة من أفراد العينة الذين لا يعرضون مضامين عبر صفحاتهم الخاصة على الفايسبوك.

ومنه نستنتج أن المضامين التي يقدمها ويتلقاها الشباب عينة البحث تعكس بدرجة كبيرة شخصيتهم الواقعية وهذا راجع إلى أن الفايسبوك يمثل لهم فضاء افتراضي يسمح لهم بالتعبير عن آراءهم وأفكارهم من خلال نشر بعض الأخبار الثقافية، والفيديوهات والتعليقات والمقالات كل هذا يجسد شخصيتهم الواقعية في ظل فضاء افتراضي، لكنه لا يشكل نوع من الاغتراب وإنما هو رهين الحضور الاجتماعي عبر هذه المواقع فقط.

جدول رقم 08: يوضح مدى تأثير الفايسبوك على العلاقات الاجتماعية في أرض الواقع

المؤشرات	التكرار	النسبة المئوية	الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	40	%66.67	أثرت بالسلب (العزلة الاجتماعية وتفكك العلاقات الاجتماعية الواقعية) أقمت في الافتراضي) واعتزلت الواقع	17	42,5%
			أثرت بالإيجاب (اكتساب ثقافة جديدة بعيدة عن الواقع)	14	35%
			لم يؤثر أبدا على اغترابي النفسي (الفايسبوك عالم والواقع عالم اخر)	9	22,5%
أحيانا	13	%21,67	المجموع	**40**	**100%**
لا	7	11,66%			
المجموع	**60**	**100%**			

من خلال بيانات الجدول نجد أن الفايسبوك يؤثر تأثيرا سلبيا على العلاقات الاجتماعية لدى أفراد العينة ولم يجعلهم يعيشون في اغتراب وذلك بنسبة66.67 % أي ما يعادل 40 مفردة، حيث يرى أفراد العينة أن موقع الفايسبوك أثر تأثيرا سلبيا بنسبة42,5 % أي ما يعادل 17 مفردة، ومنهم من يرى بأنها تؤثر تأثيرا إيجابيا بنسبة35 %، والنسبة المتبقية يرون أن الفايسبوك لا يؤثر أبدا على علاقاتهم الاجتماعية وذلك بنسبة22,5 %، في حين نجد أن نسبة أفراد العينة الذين أجابوا بأحيانا بحوالي 21,67 % أما بالنسبة للذين أجابوا بلا تقدر نسبتهم بـ11,66 %.

ومنه يمكننا أن نستنتج أن معظم أفراد العينة يرون بأن موقع الفايسبوك يؤثر تأثيرا سلبيا على العلاقات الاجتماعية ، ومن المؤكد أن مواقع التواصل الاجتماعي وعلى رأسها الفايسبوك أصبحت إدمانا يمثّل خطورة على الأسرة الجزائرية وعلى العلاقات والتقارب والدفء الذي يتميز به مجتمعنا، كونها تتجه نحو"تفتيت الجمهور" وتقليص العلاقات الحقيقية لصالح العلاقات الافتراضية، أما فيما يتعلق بالتأثيرات الإيجابية نجد أن هذه المواقع أتاحت الفرصة للاطلاع على الثقافات المختلفة والتواصل بين الشعوب والتطور الفكري لفئة الشباب من خلال الاختلاط مع الآخر والتفاعل مع المتغيرات وإذابة الحواجز بين الشعوب لكن يبقى لكل عالم اشتغالاته وحضوره سواءا الواقعي أو الافتراضي، والاغتراب في هذه الحالة يكون نابعا من شخصية الشاب المستخدم للمواقع الاجتماعية.

نتائج وتوصيات الدراسة:

يمكن تلخيص نتائج الدراسة الميدانية كالآتي:

- أكدت الدراسة على معظم الشباب عينة البحث يمتلكون حسابات خاصة عبر موقع الفايسبوك وذلك بنسبة66,67% أي ما يعادل 40 من أفراد العينة، إذ نجد أن أغلبهم يستخدمون حسابتهم عبر موقع الفايسبوك بأسماء مستعارة بنسبة
- توصلت الدراسة إلى أن أغلب المبحوثين يستخدمون موقع الفايسبوك لمدة تزيد عن ثلاث ساعات وذلك بنسبة68,33 % أي ما يعادل 41 مفردة، وهو ما يفسر أيضا التعرض المكثف لموقع الفايسبوك، وذلك بالنظر إلى توفر شبكة الأنترنت في مقر سكنهم بالإضافة إلى توفر خدمة 3جي التي تتيح لجميع المبحوثين ومنهم الطلبة الجامعيون استخدام الفايسبوك في أي مكان مما يؤدي إلى الاستخدام المكثف من طرف أفراد العينة.
- يتضح أن أغلب الشباب عينة البحث يفضلون استخدام موقع الفايس بوك في الفترة الليلية بنسبة 38,33% أي ما يعادل 23 مفردة وهذا ما يفسر أن معظم المبحوثين الشباب ومنهم فئة الطلبة يفضلون تصفح الفايسبوك بعد تفرغهم من الدراسة في الجامعة من أجل التسلية والترفيه عن النفس والتخلص من الروتين والملل الذي يشعر به الطلبة طيلة اليوم.
- كشفت الدراسة أن أغلب الشباب يستخدمون موقع الفايسبوك بدافع التعرف على أصدقاء افتراضية وكذلك بهدف التواصل مع جماعات لهم هدف المشترك بنسبة% 33,33 أي ما يعادل 20 مفردة، الأمر الذي يوضح أن معظم المبحوثين يستخدمون موقع الفايسبوك لأغراض اجتماعية بالدرجة الأولى، ويتضح ذلك من خلال التعرف وإقامة علاقة مع أصدقاء افتراضيين للدردشة والتواصل مع مجموعات لهم هدف موحد كتبادل الأفكار والآراء والمعلومات والثقافات في ظل فضاء افتراضي يجمعهم.
- إن مضامين التي يقدمها الفايسبوك تعكس بدرجة كبيرة شخصيتهم الواقعية بنسبة مقدرة بـ66,67% وهذا راجع إلى أن الفايسبوك يسمح لهم بالتعبير عن آراءهم وأفكارهم من خلال نشر بعض الأخبار الثقافية، والفيديوهات والتعليقات والمقالات كل هذا يجسد شخصيتهم الواقعية في ظل فضاء افتراضي
- معظم أفراد العينة يرون بأن موقع الفايسبوك يؤثر تأثيرا سلبيا على العلاقات الاجتماعية ويرجع سبب ذلك أن مواقع التواصل الاجتماعي وعلى رأسها الفايسبوك أصبحت إدمانا يمثّل خطورة على الأسرة الجزائرية وعلى العلاقات والتقارب والدفء الذي يتميز به مجتمعنا، كونها تتجه نحو تفتيت الجمهور وتقليص العلاقات الحقيقية لصالح العلاقات الافتراضية خالقا نوعا من العزلة الاجتماعية والاغتراب النفسي الذي قد يؤدي بالفرد الى العيش بين متاهات الواقع وادمان الافتراضي.

خاتمة:

إن التطور الهائل في مجال تكنولوجيا الاتصال الحديثة غير أنماط كثيرة في حياة الأفراد بعد مساهمة هذه التكنولوجيا في العديد من القضايا التي ترتبط بالفرد وذاته والفرد ومجتمعه، فتكنولوجيا الانترنيت التي أفرزت تطبيقات عديدة في مقدمتها مواقع التواصل الاجتماعي التي تعد المنبر الحديث للتواصل بين البشر في فضاء إلكتروني افتراضي، قرب المسافات وألغى الحدود وتجاوز الرقابة.

وقد استخدم المجتمع في بداية الأمر مواقع التواصل الاجتماعي للدردشة ولتفريغ الشحن العاطفية غير أن درجة الاحتكاك والتفاعل كانت قوية جدا ومستوى الانبهار بهذه الوسائل كان أقوى من مستوى انبهار الشعوب بالوسائل الاتصالية السابقة، وقد كانت حوصلة الانبهار هذا ظهور مشكلات اجتماعية عديدة كانت بدايتها باغتراب الفرد عن نفسه من خلال ما يسمى باصطناع الشخصية، إذ أن احتكاك الفرد بعالم الانترنيت خاصة مواقع التواصل الاجتماعي ومحاولة إظهار المستخدم أنه حاضر بصورة دائمة في الانترنيت، مما يؤدي إلى اختلاق شخصية افتراضية غير شخصيته، وذلك بوضع اسم غير اسمه وصور غير صوره ومواقف غير مواقفه، تلاها الخلل الوظيفي للفرد داخل مجتمعه، كما ترى الباحثتين أن هذه المشاكل قد طالت أهم عنصر مكون للمجتمع ألا وهو الأسرة، هذه الأخيرة التي أصبح المجتمع الافتراضي يهدد كيانها واستقرارها، وأصبح مستقر كل فرد من أفرادها والبديل عن شمل الأسرة، مما أدى إلى تمزق شبكات الاتصال والتواصل الأسري. وبالتالي فإن الباحثتان توصيان إلى صب الاهتمام في دراسات قادمة استشرافية حول موضوع تفكك الاتصال عن طريق الاتصال الافتراضي.

توصيات الدراسة:

* ضرورة نشر الوعي لدى فئة الشباب حول دور وأثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية شخصيتهم وإرشادهم للاستخدام الأمثل لمواقع التواصل الاجتماعي

* ضرورة عقد دورات تدريبية لفئة الشباب تستهدف تطوير مهاراتهم توظيفها عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي تخدم قضاياهم واهتماماتهم بعيدا عن الادمان على استخدامها.

* الدعوة لإنشاء مجموعات شبابية هادفة على موقع الفايسبوك تتبنى التعريف بأثر الادمان على هذه المواقع الاجتماعية وعلاقته بتشكيل العزلة الاجتماعية والاغتراب النفسي.

* إعداد برامج تدريبية وإرشادية للتوعية الأطفال والشباب حول الاستخدام الأفضل والأمثل للتكنولوجيا الحديثة.

قائمة المراجع:

1- موريس انجرس، (2006)، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوريد صحراوي واخرون، د ط، دار القصبة، الجزائر.

2- الهاشم السيد محمد أبو الحسن، (د ت ن)، الخصائص السكومترية لأدوات القياس في البحوث النفسية والتربوية باستخدام SPS، د ط، مركز البحوث التربوية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

3- عبد الله بوجلال، (د ت ن)، القنوات الفضائية وتأثيرها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري، دراسة نظرية وميدانية، د ط، دار الهدى، الجزائر.

4- نصير بوعلي، (2003)، أثر التلفزيون الفضائي المباشر على الشباب، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر-03-، الجزائر.

5- بن مرسلي احمد، (2005)، منهجية البحث في علوم الاعلام والاتصال، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

6- زهران سناء، (د ت ن)، ارشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب، د ط، مكتبة علاء للكتب، مصر.

7- رغداء نعيسة، (2012)، الاغتراب النفسي وعلاقته بالأمن النفسي "دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق القاطنين بالمدينة الجامعية"، مجلة جامعة دمشق، العدد 3، المجلد28، جامعة دمشق، سوريا.

8- محمد عبد الحميد، (1993)، دراسات الجمهور في بحوث الإعلام، ط1، عالم الكتب، مصر.

9- عبد المعطي سيد نهى، (2005)، صحافة المواطن: نحو نمط اتصالي جديد، ط1، دار الكتاب الجامعي، الامارات العربية المتحدة.

10- عويس محمد، جاك المولى حافظ، (د ت ن)، تأثير الاعلام البديل على تداول المعلومات في مصر (دراسة تحليلية ميدانية)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه غير منشورة، قسم الصحافة، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، صر.

11- راضي زاهر، (2003)، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، العدد 15، جامعة الأهلية، الأردن.

12- غسان خالد، يوسف المقدادي، (2013)، ثورة الشبكات الاجتماعية، ط1، دار النفائس للنشر، الأردن.